

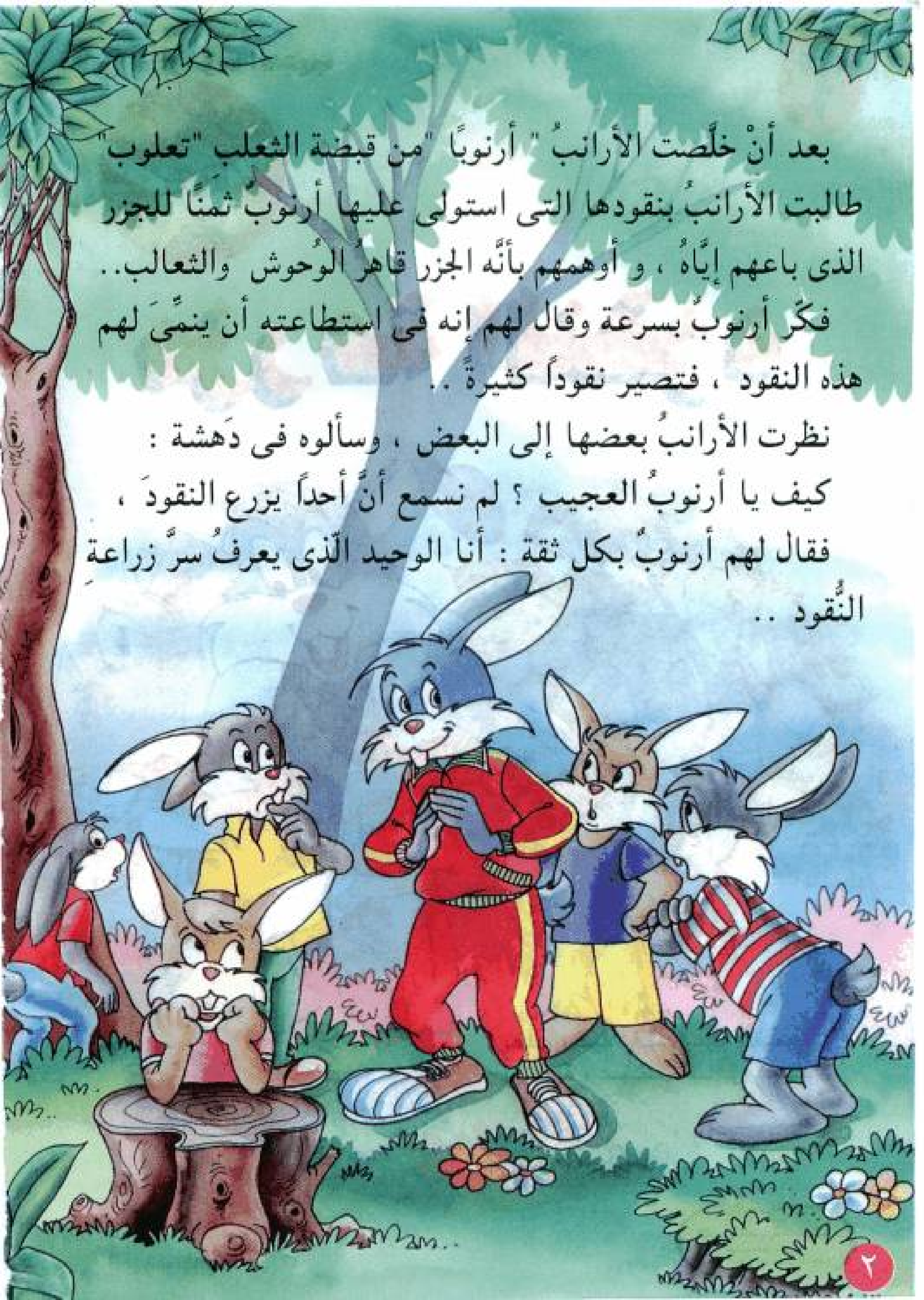




مزرعة النقود

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



بعد أنْ خلَّصت الأرانبُ " أرنوبًا "من قبضة الثعلب "تعلوب"
طالبت الأرانبُ بنقودها التى استولى عليها أرنوبُ ثمنًا للجزر
الذى باعهم إيَّاهُ ، و أوهمهم بأنَّه الجزر قاهرُ الوُحوش والثعالب..
فكَّر أرنوبٌ بسرعة وقال لهم إنه فى استطاعته أن ينمِّيَ لهم
هذه النقود ، فتصير نقوداً كثيرةً ..
نظرت الأرانبُ بعضها إلى البعض ، وسألوه فى دَهشة :
كيف يا أرنوبُ العجيب ؟ لم نسمع أنَّ أحداً يزرع النقودَ ،
فقال لهم أرنوبٌ بكل ثقة : أنا الوحيد الّذى يعرفُ سرَّ زراعةِ
النُّقود ..



فقالت الأرانبُ : نحن لا نصدِّقُ ذلك .. لابُدَّ وأنها حيلةٌ جديدةٌ من حيَلكَ الكثيرة يا أرنوب ..

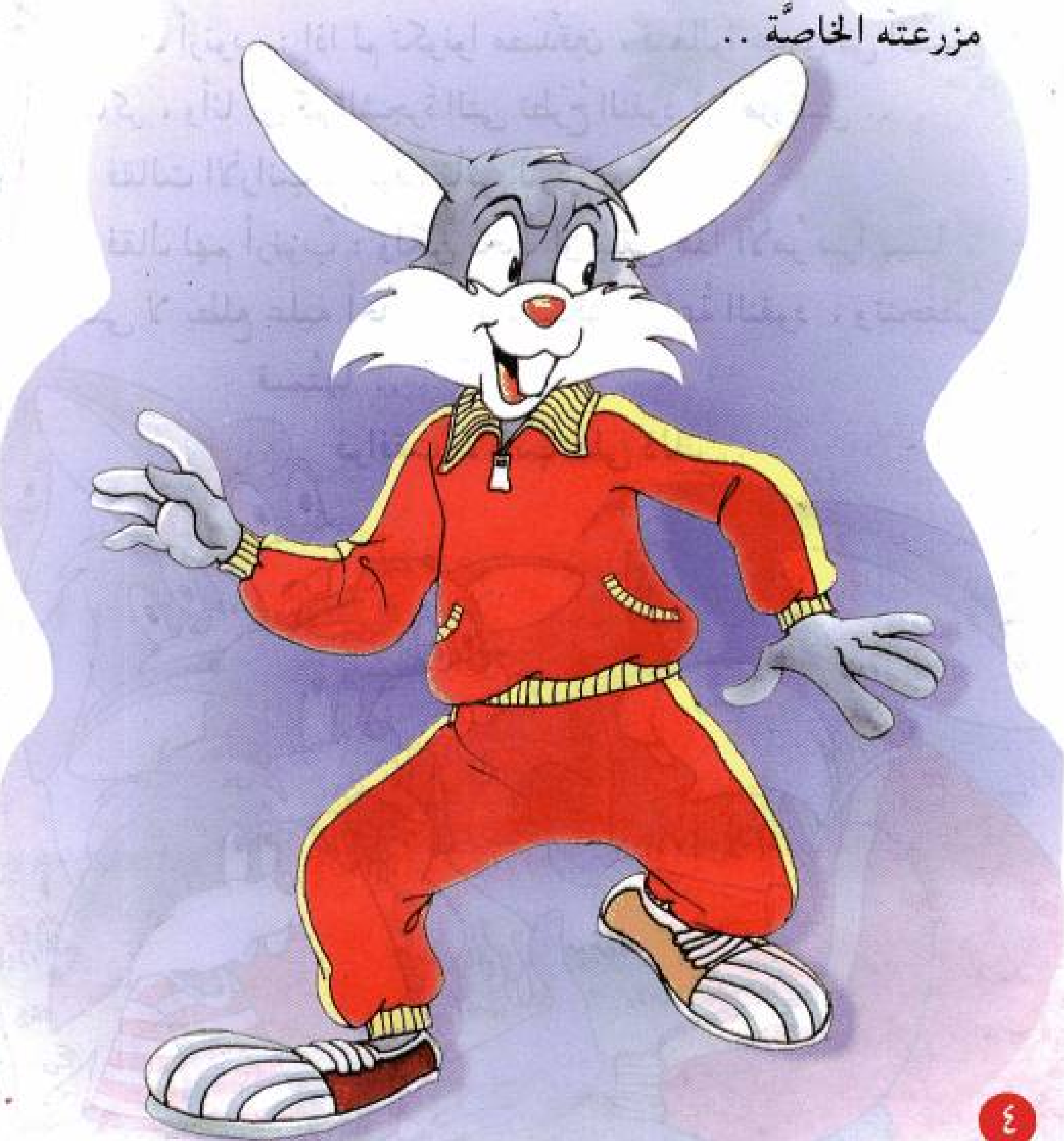
فقال أرنوب : إذا لم تكونوا مصدِّقين ، فتعالَوْا عندى فى الصباح الباكر ، وأنا أريكُمُ الشجرةَ التى تطرَحُ النقودَ فى مزرعتى ..

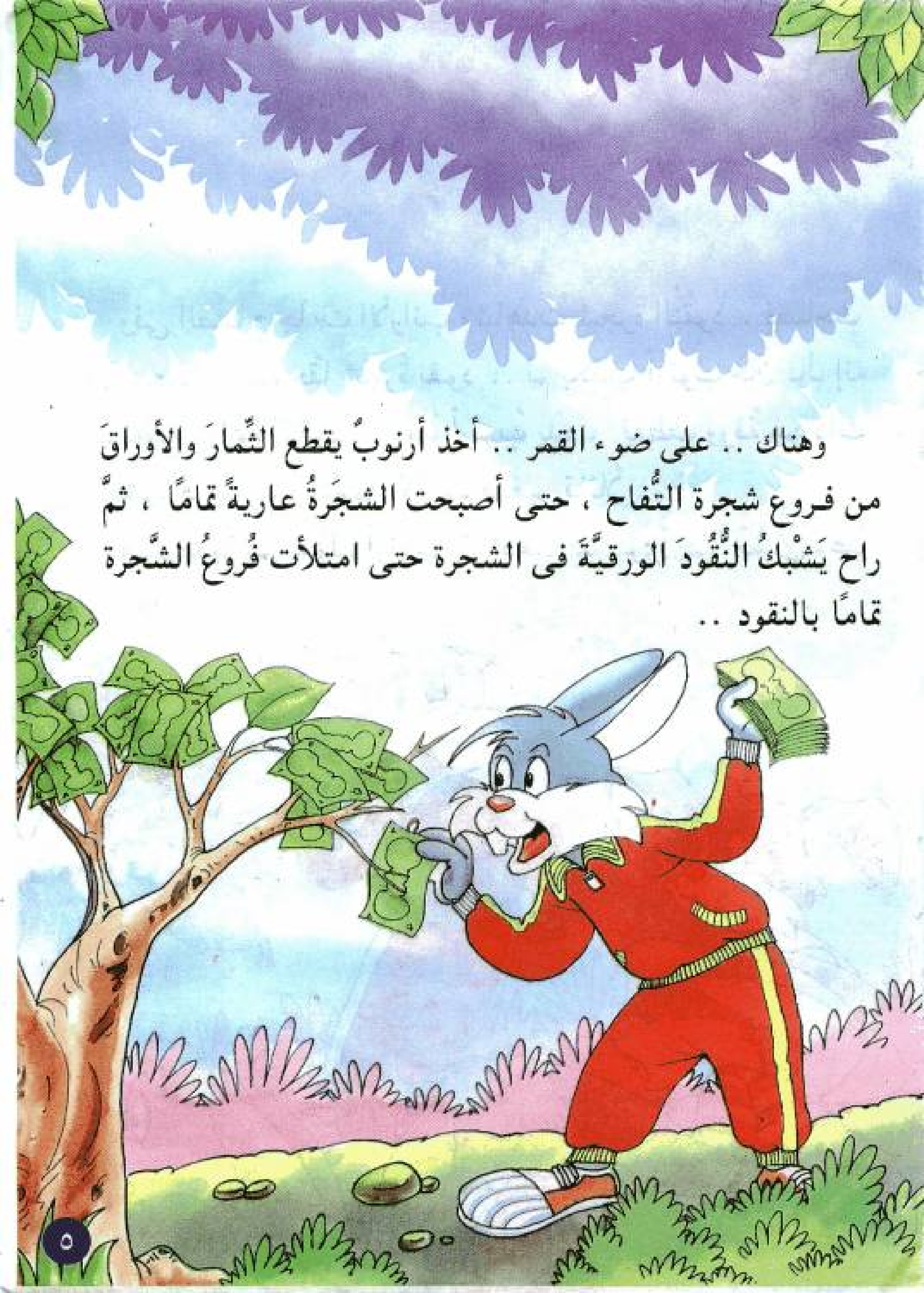
فقالت الأرانب : سوف نأتى لنرى ..

فقال لهم أرنوبٌ : ولكنْ يجبُ أن يبقى هذا الأمرُ سراً بيننا ، حتى لا يطلع عليه أحدٌ غيرُنا ، فتكثرُ زراعةُ النقود ، وتنخفضُ قيمتُها ..

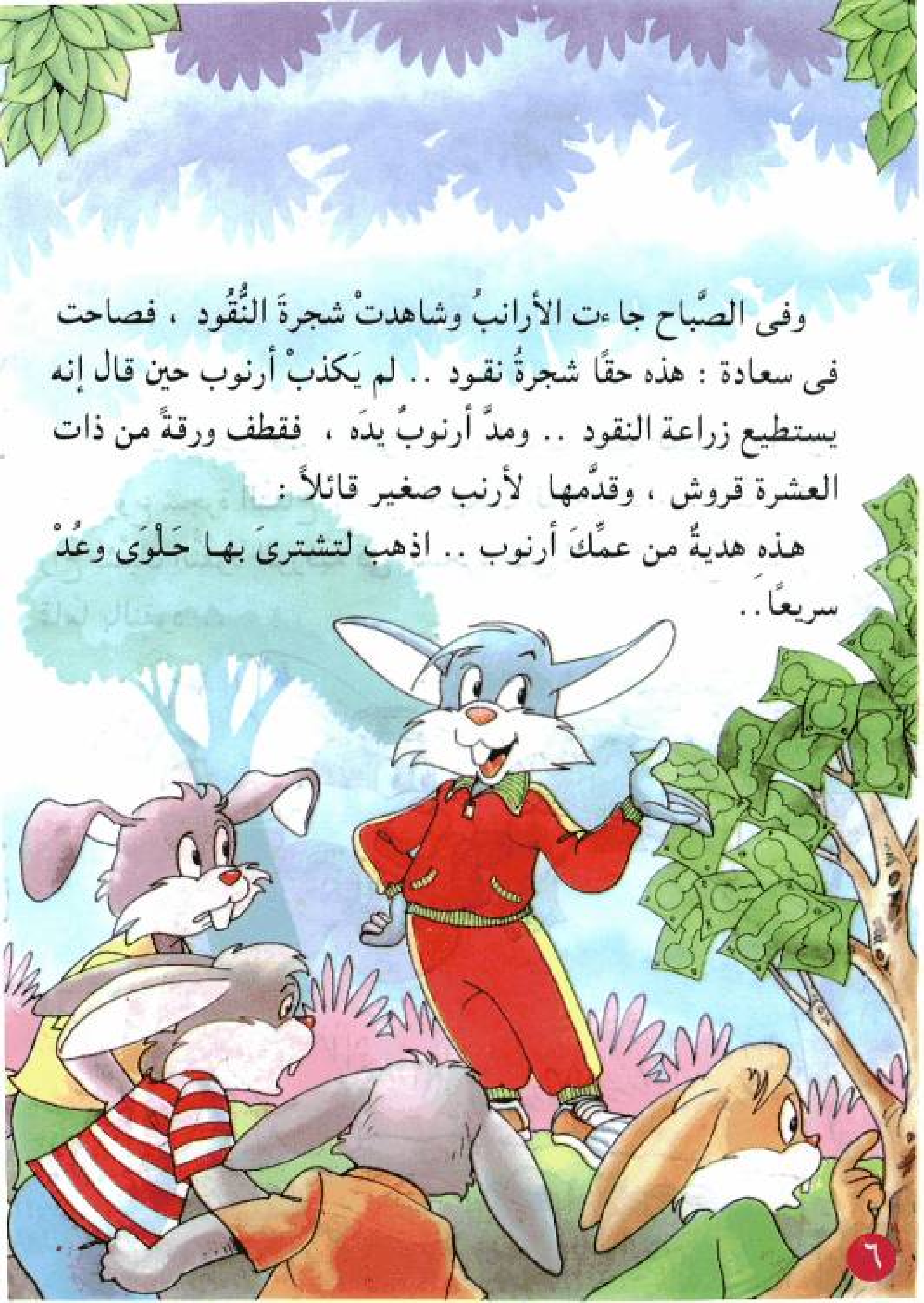
فوافقت الأرانب على ذلك ..

وفى الليل تسلَّل أرنوبٌ من بيته سراً ، وهو يحملُ كيسًا به نقودٌ ورقيةٌ من فئَة العشرة قروش والخمسة وعشرين قرشًا والخمسين قرشًا ، وحتى الجُنَيْه والخمسة جنيهات ، واتَّجه إلى مزرعته الخاصَّة ..





وهناك .. على ضوء القمر .. أخذ أرنوبٌ يقطع الثِّمارَ والأوراقَ من فروع شجرة التُّفاح ، حتى أصبحت الشجَرةُ عاريةً تمامًا ، ثمَّ راح يَشْبكُ النُّقُودَ الورقيَّةَ فى الشجرة حتى امتلأت فُروعُ الشَّجرة تمامًا بالنقود ..



وفى الصَّباح جاءت الأرانبُ وشاهدتْ شجرةَ النُّقُود ، فصاحت فى سعادة : هذه حقًا شجرةُ نقود .. لم يَكذبْ أرنوب حين قال إنه يستطيع زراعة النقود .. ومدَّ أرنوبُ يدَه ، فقطف ورقةً من ذات العشرة قروش ، وقدَّمها لأرنب صغير قائلاً :

هذه هديةٌ من عمِّكَ أرنوب .. اذهب لتشترىَ بها حَلْوَى وعُدْ سريعًا ..



ولمْ تكن الأرانبُ تصدِّقُ تماماً أنَّ هذه النقودَ يمكن صَرفُها .. لكنَّ الأرنبَ الصغيرَ عاد سريعًاوهو يحملُ قطعةً من الحلوَى .. وكانت حَلوَى حقيقيةً .

وبرغم أنَّ الأرانبَ كُلَّها قد انخدَعتْ فى حيلة أرنوب ، وصدَّقتْ أنه من الممكن زراعةُ النقود ، فقد تساءَل أرنبٌ قائلا :

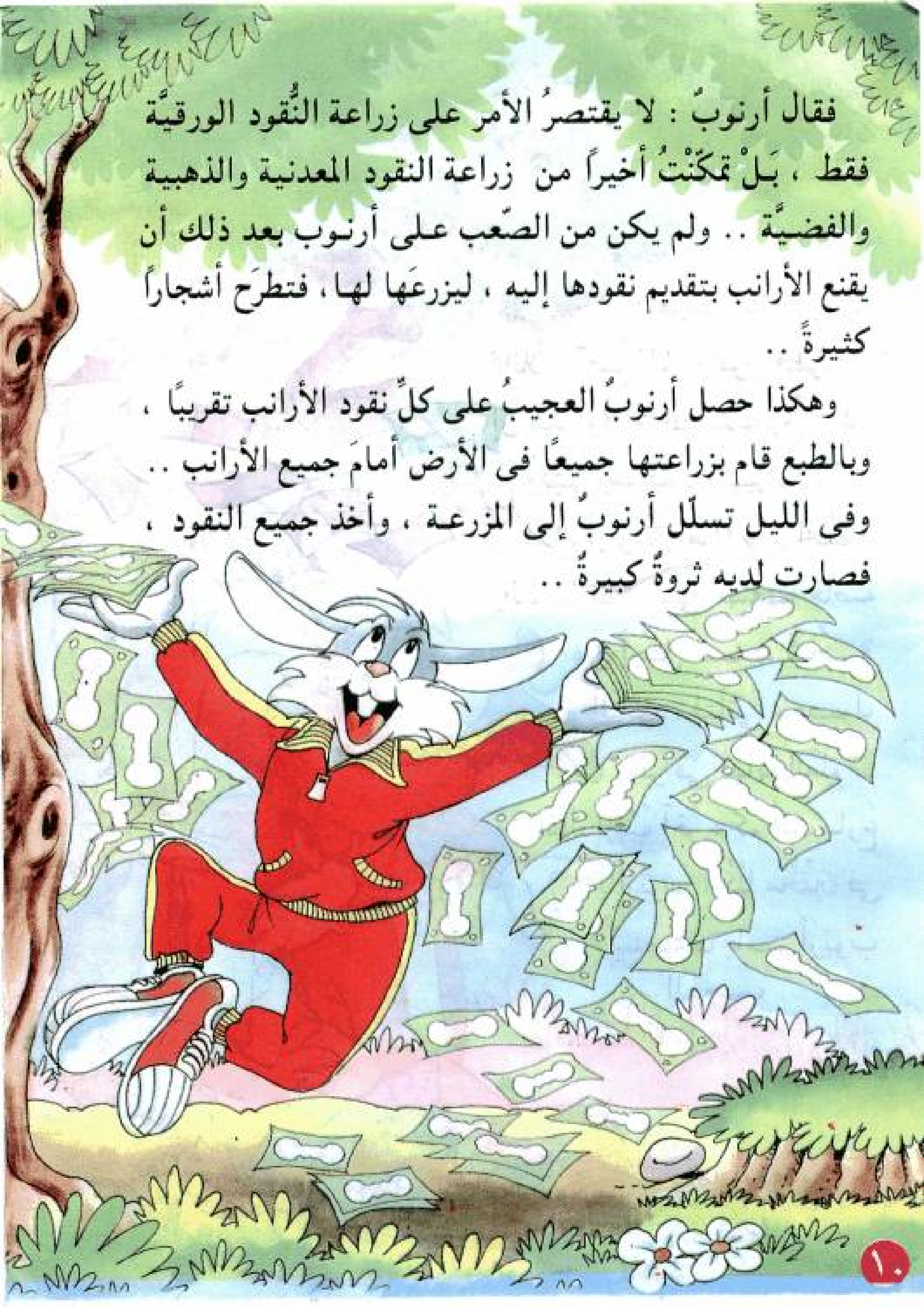
ولكن كيف تَزْرع النقودَ يا أرنوبُ العجيب ؟



فجلس أرنوبٌ واضعًا ساقًا فوق أخرى وقال : إنَّ هذا يحتاج إلى شرح طويل ، وإجراءات غاية فى التعقيد .. التُّربةُ التى أزرع فيها النقودَ ليست تربةً عادية ، بل هى تربةٌ من نوع خاصٍّ ، جلبتها من جزيرة القمر الذهبيّة .. والماءُ الذى أروى به شجرَ النُّقود ماءٌ مقطّرٌ من نوع خاصٍّ ، أجمعه قطرةً قطرةً من قطرات النَّدى ..

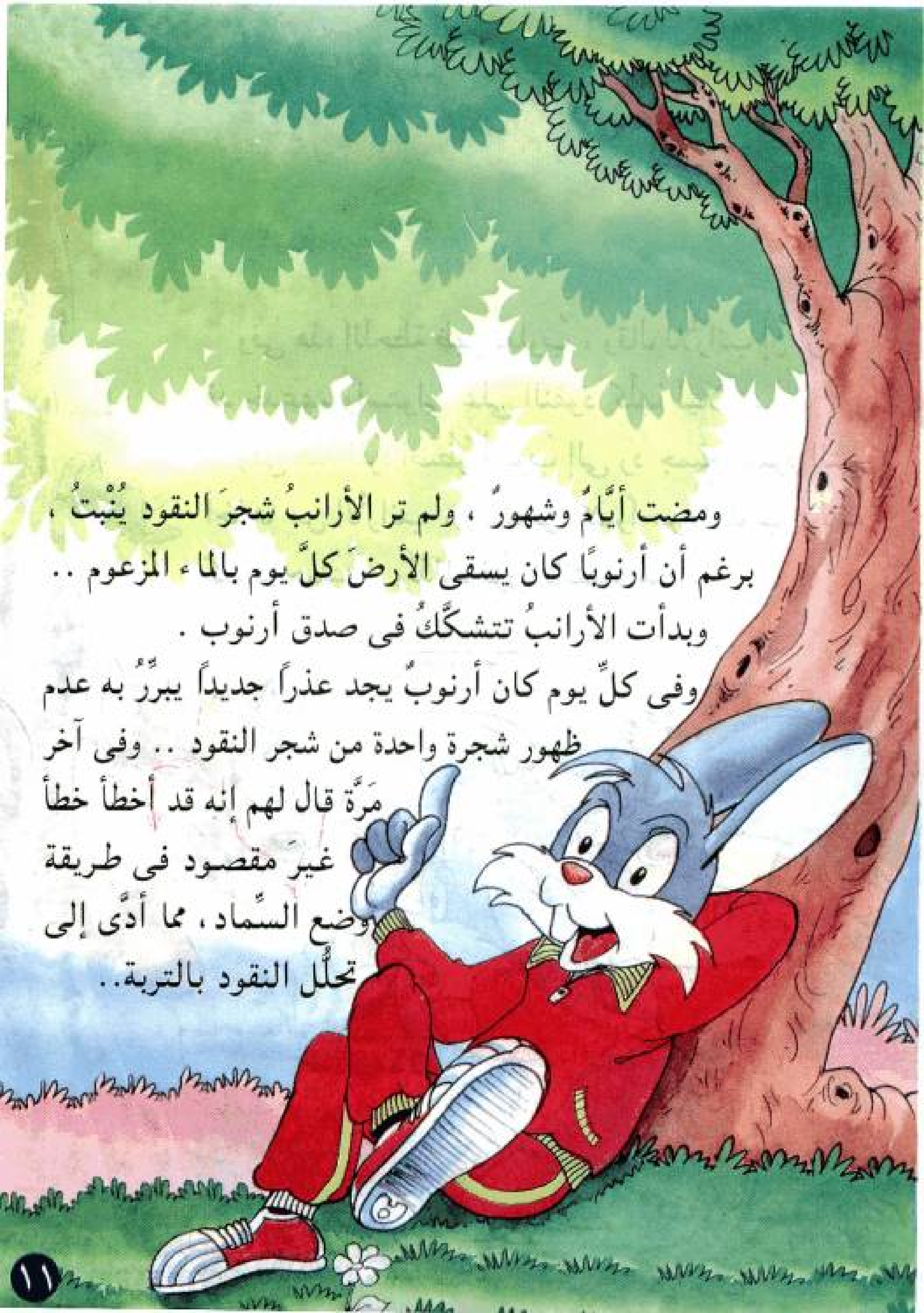


فتعَجبَ أحدُ الأرانب
قائلاً : تجمعُ الماءَ قطرةً قطرةً ؟!
إنَّ هذا ولا شَكَّ يستغرقُ منك
وقتًا ومجهوداً كبيرَيْن ..
فقال أرنوبٌ : هذا عدا السِّماد
والكيماويَّات التى أصنعها خاصَّة
مِن أجْل تسميد شَجَرة
النُّقود ، لتأتىَ بمحصول
وافر فى نهاية العَام ..
فقال أرنبٌ آخرُ : كم أنت بارعٌ
ياأرنوب ، كُنَّا محقِّين فى
تسميتك باسم أرنوب
العجيب .



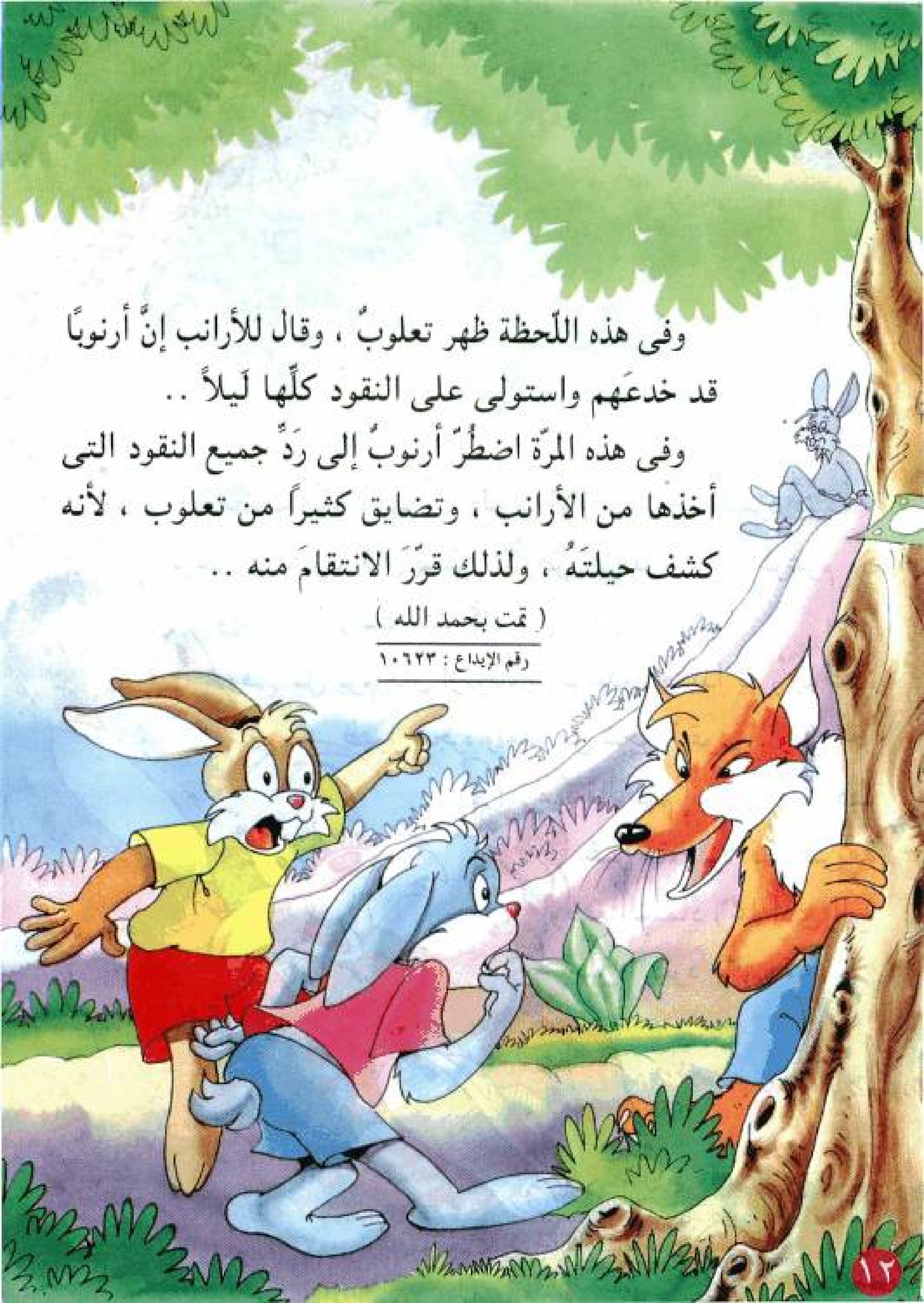
فقال أرنوبُ : لا يقتصرُ الأمر على زراعة النُّقود الورقيَّة فقط ، بَلْ تمكَّنْتُ أخيراً من زراعة النقود المعدنية والذهبية والفضيَّة .. ولم يكن من الصَّعب على أرنوب بعد ذلك أن يقنع الأرانب بتقديم نقودها إليه ، ليزرعَها لها ، فتطرَح أشجاراً كثيرةً ..

وهكذا حصل أرنوبُ العجيبُ على كلِّ نقود الأرانب تقريبًا ، وبالطبع قام بزراعتها جميعًا في الأرض أمامَ جميع الأرانب .. وفي الليل تسلَّل أرنوبُ إلى المزرعة ، وأخذ جميع النقود ، فصارت لديه ثروةٌ كبيرةٌ ..



ومضت أيَّامٌ وشهورٌ ، ولم تر الأرانبُ شجرَ النقود يُنْبتُ ، برغم أن أرنوبًا كان يسقى الأرضَ كلَّ يوم بالماء المزعوم .. وبدأت الأرانبُ تتشكَّكُ فى صدق أرنوب .

وفى كلِّ يوم كان أرنوبٌ يجد عذراً جديداً يبرِّرُ به عدم ظهور شجرة واحدة من شجر النقود .. وفى آخر مَرَّة قال لهم إنه قد أخطأ خطأ غيرَ مقصود فى طريقة وضع السَّماد ، مما أدَّى إلى تحلُّل النقود بالتربة..



وفى هذه اللّحظة ظهر تعلوبٌ ، وقال للأرانب إنَّ أرنوبًا قد خدعَهم واستولى على النقود كلِّها لَيلاً ..

وفى هذه المرّة اضطُرَّ أرنوبٌ إلى رَدِّ جميع النقود التى أخذها من الأرانب ، وتضايق كثيراً من تعلوب ، لأنه كشف حيلتَهُ ، ولذلك قرّرَ الانتقامَ منه ..

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣